جبان وترى كالسيف نسل جبان في مقبضه ما احلى الغراب واخملا
لا تحسبني ذهاب نفسه ميتة • ما الموت الا ان تعيش مذللا
للقبر لا للجفر هيبها انما • معناه ما اغناك ان تتوسلا
لا تعرضن دنياك ما الدنيا سوى • دنس ومن طبعها جلائح انجلا
لم يحلى بالزمان واهله • ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا
ومثل اجتنى في قصيدة ونفنني وتخلص من الحماسة الى الغزل
واحسن تخلصه الذي من حسنا العلك بانه اخذ هذه القصيدة التي
يفعل دونها فحول الحماسة وفضيها الشطر بين وتلاعب في ميدان
البلاغة بالفنين واوردت بعضها مما يناسب المقام ويحضه
على الاقدام قال • سواي يخاف الدهر او يرهب الردى • وغيري يهوى
ان يكون مخلدا • ولكنني لا ارهب الدهر ان سطا • ولا احذر الموت
الزؤام اذا عدا • ولو مد نحوي حادث الدهر طرفه • لحدثت
نفسي ان امد له يدا • توقد عزمي يترك الماء جمرة • وحلية حلمي
تترك السيف مبردا • وفرط احتقاري للانام لانني • ارى كل عار
من حلى سؤددي سدى • واظما ان ابدى لي الماء منة • ولو كان لي
نهر المجرة موردا • ولو كان ادراك الهدى بتذلل • رايت الهدى
ان لا اميل الى الهدى • وقدما لبغيرا حيل الدهر الشيا • وفي بسل
بغيظني اجل الدهر امردا • واني عجب بالزمان وانني • علا الكرة
مني ان اراك مسيدا • ولم ادر ان الشح وابطي الثرا • ولي همة لا ترتضي
الا نجو مقعدا • ولو علمت زهر النجوم مكانتي • لخرت جميع نحو وجهي
سجدا • وبذل نوال في نفع غيره • من الغيث منه ساكن البحر يبتدا
ولي قلم في انملي ان هززته • فما ضرني الا الهي المهند
اذا صال فوق الطرس وقع صريره • فان صليل المشرفي له صدا •
ثم تخلص من الحماسة بقوله ومن كل شيء قد صحوت سوى الهوى
فلا ارعوي ان شيبي بالملام وافندا • اذا اوصل من اهوى لي بكر مسعدي
فليت عذولي كان بالحب مسعدا • يحب من يحب من يكون معنفي • فيا ليتني كنت العذول المفندا •

وقال

وقال وقد اضنت نار الحب • بقلبي واني وجدت لها هدى
ولم ادر ان الحب بالحب انما • علمت خلوقا حين ابصرت مسجدا
ونحو الى دار الحبيب التفاتة • تذكرني عهدا قديما ومعهدا
اراقب طرفي ان لا يلوح هلالها • فعج طال ما قد صاح حتى تنهدا
عبرت عليها واعتبرت لحلتي • فيا حسرتي لما اعتبرت التجلدا
كان طرفي ما انجلى حيا بسنه • فلم يروقك الدار لا انفسحا
وكم بحواد دنت في عرصاتها • تفوح معنها حيدها ما انفدا
٨٧ تفوح ذاك الجيد الذي انثنى • اطيب من ند مع مصاعدا
دياري ليالي طيب وتبينا • عشنا على العمر عفوا ميددا
ولم انجل الحيد السمال ومشابه • يبات على حد اليمنى موسدا
وجودتم من ثوبه واعطر • بثوبي عنا في كالبسا متحددا
وخوفي في طريقه الى الثوا • وادرجني في صدري الى الصعدا
لشهدت بان الشهد والسكر في • وما كنت لولا اختبري لا شهدا
دان السلاف البابلية لفظه • والا فلوا اسنانه تجعله عربدا
والقصيدة طويلة وفيما اوردناه كفاية لمناسبة المقام ولا عانة
لتشجيع القلب الجبان على الاقدام ولا ريب ان الاقدام هو السبب
لتحصيل منازل السعادة الاخروية ومراتب السيادة الدنيوية
فهو عبارة عن قوة في القلب وتصميم في العزم وعظم همة وتسرع
في الحزم وذلك لحمل الانسان على العبادة الشاقة ويصبر النفس
على الاتيان بالتكاليف بحسب الطاقة قال صلى الله عليه وسلم
حفت الجنة بالمكاره وطوبى لمن جاز في العقبى بالمكرمة العظمى
والمثوبة الحسنى ومن اكبر الطالب مراتب الدنيا ومناصبها الارفع لرمي
الاقدام على اهوالها ومصائبها والتجرع لغصص نوائبها ومن
ليس لم يحفظ اربه بها ارادة ويفوز بنيل المرام يحكى ان ملك
الفرس يزدجرد لما ولد له بهرام جور جمع الاسماء العرب النعمان بن المنذر
ليربيه ويرضعه مرضعات العرب وينشا بينهم ويتخلق باخلاقهم

Copyright © King Saud University